

# العلاقات الدولية في الفترة التاريخية: [1990\_2023].

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

# خريطة العالم عام 1648 و عام 1990 .

• ماذا تلاحظ من خلال الخريطين التاليين؟







## الملاحظات:

- ولادة العديد من الدول الجديدة.
- وجود قوى وأقطاب عالمية لم تكن موجودة في الخريطة الأولى (الولايات المتحدة، أستراليا، كندا، جنوب إفريقيا).
- تحول الامبراطوريات الكبرى في القرن السابع عشر إلى قوى عالمية (أوروبا، الصين، اليابان، الهند، روسيا) وأخرى قوى إقليمية (تركيا، إيران، البرازيل...).
- التحول من منطق الامبراطوريات إلى منطق الدول ذات السيادة.
- نهاية الاستعمار المباشر.

# لماذا انتهت الحرب الباردة بهذا الشكل؟

- كانت النهاية المفاجئة للحرب الباردة حدثًا فارقًا في مسار تطور دراسة العلاقات الدولية.
- تعددت تفسيرات نهاية الحرب الباردة.

← اختلال التوازن بين القطبين.

← التدهور الشديد في الأوضاع الداخلية للاتحاد السوفيتي.

← سياسة غورباتشوف (بروستريكا وغلانوست).

## الاستمرارية واللاستمرارية بعد 1989.

□ [ بدأ أن نهاية الحرب الباردة مثلت انتصاراً للرأسمالية الليبرالية الجديدة الديمقراطية على صيغة الاقتصاد الموجه الشمولي التي طرحها الاتحاد السوفيتي].

• لقد بدأ هذا الانتصار الذي أحرزته الديمقراطية الرأسمالية الليبرالية حسب  
أميتاف أكاريا انتصارا شاملا إلى درجة أن فرانسيس فوكوياما أعلن أن عام  
**1992** يشكل إيدانا بنهاية التاريخ.



- [ أوائل التسعينيات بدت الولايات المتحدة وحلفاؤها الرئيسون أكثر قوة؛ إذ ظهرت شراكتهم التي ربطتهم معًا خلال فترة الحرب الباردة أكثر عمقًا بعد زوال التهديد الأيديولوجي والعسكري السوفييتي المشترك].

# بنية التحولات في العلاقات الدولية بعد 1990.

أولاً: القطبية الأحادية.

# القطبية الأحادية: الولايات المتحدة الأمريكية.

□ تشير إلى انفراد الولايات المتحدة بصفة القوة العظمى لحيازتها للقوة العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية في عالم ما بعد الحرب الباردة، ولعل صراعها مع الاتحاد السوفيتي الذي انتهى إلى التفكك، أعطاهما فترة التسعينات خاصة هذا الوصف، وتؤكد أكثر مع بداية العقد الأول من القرن 21 مع إدارة جورج بوش الابن وحرب الولايات المتحدة على الإرهاب والتي أسفرت عن تدخلين عسكريين وصفوا من قبل ساسة أمريكيين وأكاديميين بالفشل وهما الحرب على أفغانستان عام 2001 وعلى العراق عام 2003.

ويمكننا اعطاء رؤية زمنية للعلاقات الدولية بعد 1989.

• الفترة 1991 – 2001 ← ظهرت فيها الزعامة الأمريكية بقيادة مشتركة مع القوى الحليفة من دول غرب أوروبا واليابان تجلت هذه القيادة في حرب الخليج الثانية واجلاء صدام حسين من الكويت تحت غطاء أممي.



• 2001 إلى 2011 ← بدأت هذه الفترة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر وهو الهجوم الذي تعرض له مبنى التجارة العالمية في نيويورك والبنتاغون في واشنطن، من قبل تنظيم القاعدة بزعامة بن لادن. والذي على إثره خاضت الولايات المتحدة حربا شرسة على الارهاب **تحت شعار من ليس معنا فهو ضدنا** الذي اطلقه بوش الابن. وبدا في هذه المرحلة الاستفراد الأمريكي والهيمنة بعد حربها على العراق خارج غطاء الشرعية الدولية ووقوف حلفائها خاصة فرنسا وألمانيا ضد هذه الحرب.

□ 2011 ← 2024 جاءت هذه المرحلة بعد فشل الحرب الأمريكية على الإرهاب، وبعد الأزمة المالية العالمية عام 2008 واندلاع ثورات الربيع العربي عام 2001 . كشفت كل هذه الأحداث التاريخية عن تراجع في الدور الأمريكي مع بداية بروز الدور الروسي عسكريا والصيني اقتصاديا، وصعود العديد من القوى الاقتصادية الجديدة مثل الهند، والبرازيل والنمور الآسيوية. وقوى إقليمية مثل إيران وتركيا.

□ طرح هذا العديد من التساؤلات حول تحول العلاقات الدولية إلى البنية التعددية من جديد خاصة بعد الرفض الروسي المعلن للهيمنة الغربية بعد الحرب على أوكرانيا في فيفري 2022.

# ثانياً: التعددية الاقتصادية: خريطة القوى الجديدة بعد الحرب الباردة

# الاتحاد الأوروبي (1992).

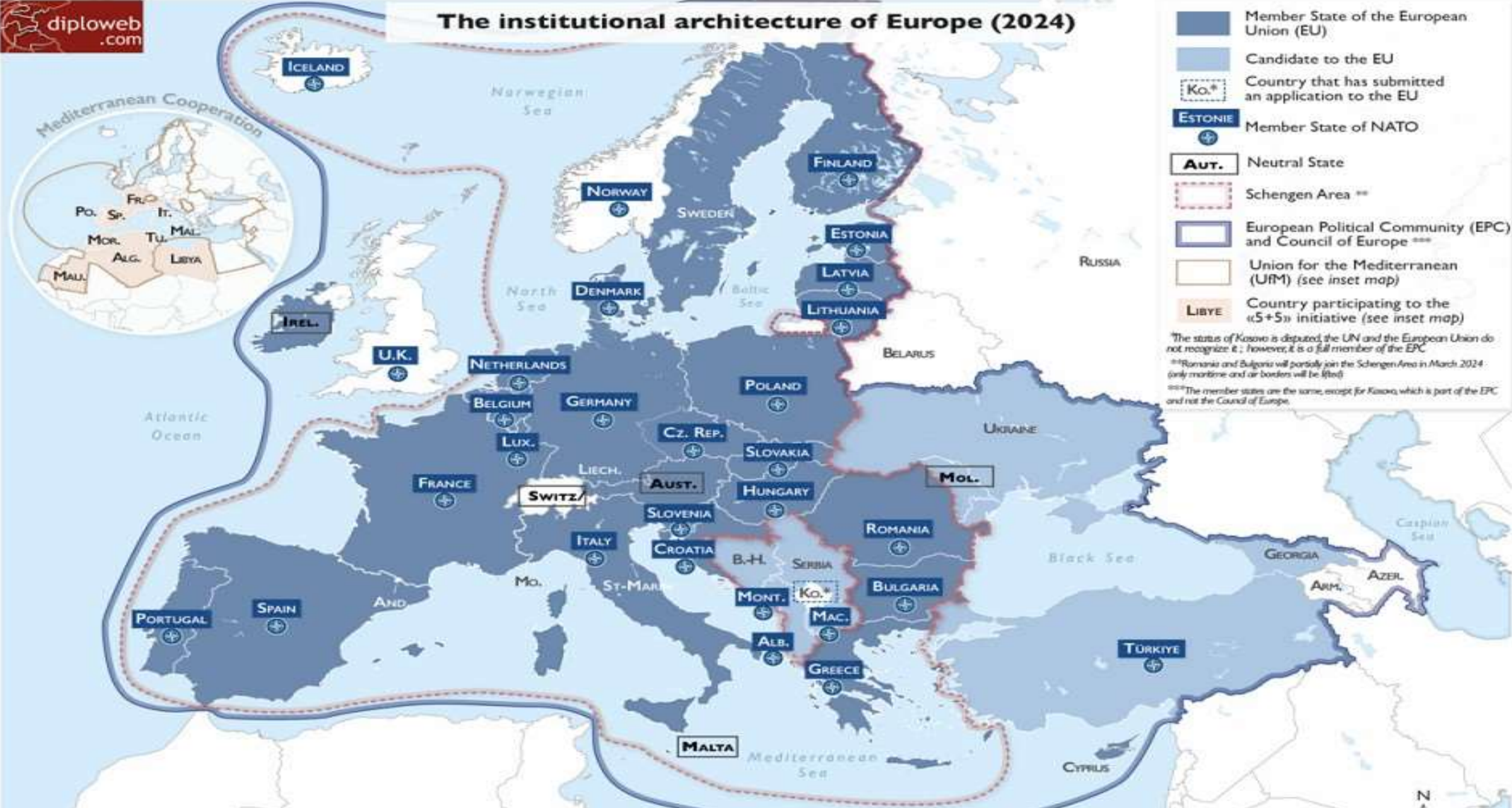
• وُلد القانون الأوروبي الموحد لعام 1987 ؛ ومشروع العام 1992 للإصلاحات والتكامل إحساسًا حقيقيًا بالتقدم .

• وعدت معاهدة ماستريخت بتأسيس الاتحاد النقدي في غضون عقد من الزمان، ونجحت معاهدة شنغن في العام 1995 في تفكيك الحدود الداخلية للاتحاد.

• ولم يكن الاتحاد الأوروبي يتعمق في مسار اندماجه فقط، بل كان يشهد توسعا، حتى فتح أبوابه لدول شرق أوروبا.



# The institutional architecture of Europe (2024)



- Member State of the European Union (EU)
  - Candidate to the EU
  - Ko.\* Country that has submitted an application to the EU
  - ESTONIE** Member State of NATO
  - AUT. Neutral State
  - Schengen Area \*\*
  - European Political Community (EPC) and Council of Europe \*\*\*
  - Union for the Mediterranean (UfM) (see inset map)
  - LIBYE** Country participating to the «5+5» initiative (see inset map)
- \*The status of Kosovo is disputed, the UN and the European Union do not recognize it; however, it is a full member of the EPC  
 \*\*Romania and Bulgaria will partially join the Schengen Area in March 2024 (only maritime and air borders will be lifted)  
 \*\*\*The member states are the same, except for Kosovo, which is part of the EPC and not the Council of Europe.

## اليابان:

□ تعتبر شريك مهم ورئيسي للولايات المتحدة، وقد تمتعت اليابان بزخم متولد عن ازدهاره الاقتصادي الطويل، حيث اعتبره هانتغنتون المنافس المحتمل للولايات المتحدة اقتصاديا في الفترة اللاحقة لنهاية الحرب الباردة.

• عززت اليابان شراكتها مع الولايات المتحدة على نحو مطرد وتدرجي من خلال بناء قوة بحرية وخفر سواحل ذات قدرات عالية، ووضع موارد كبيرة في تقنيات الدفاع الصاروخي الباليستي التي تقودها الولايات المتحدة، والابتعاد تدريجيا عن القيود التي يفرضها التفسير الصارم للمادة التاسعة من دستورها.

• كما أدى تزايد المخاوف بشأن البرنامج النووي لكوريا الشمالية منذ أوائل التسعينيات أدى إلى توفير مصلحة مشتركة بين اليابان والولايات المتحدة.

## الصين:

□ تخلت عن الاقتصاد الموجه لمصلحة الاقتصاد الرأسمالي أواخر السبعينيات، وكان أداؤها جيداً في الإصلاحات الاقتصادية خلال الثمانينيات، لكنها بدأت الحقبة الجديدة في ظل ظروف معقدة، حيث كان الحزب الشيوعي الصيني يعيش حالة ذعر شديد بسبب انهيار الأنظمة الشيوعية.

□ اتبعت بكين نصيحة الزعيم الصيني الأسبق دنغ شياوبينغ بالابتعاد عن الأنظار، وتكريس وقتها للسعي إلى الانضمام إلى منظمة التجارة بأفضل الشروط التي يمكن أن تحصل عليها.



- سرعان ما جعلها نموها الاقتصادي المطرد والسريع جدا ليس فقط واحدة من القوى الكبرى في العلاقات الدولية ولكن جعل منها أيضاً وعلى نحو متزايد الطرف الذي يعتقد أنه من المرجح أن يتحدى الولايات المتحدة على الصعيدين المادي والسياسي .
- وأصبحت الصين أحد المستفيدين الرئيسيين من العولمة من خلال قدرتها على ربط اقتصادها بالأنظمة التجارية والمالية التي تقودها الولايات المتحدة.

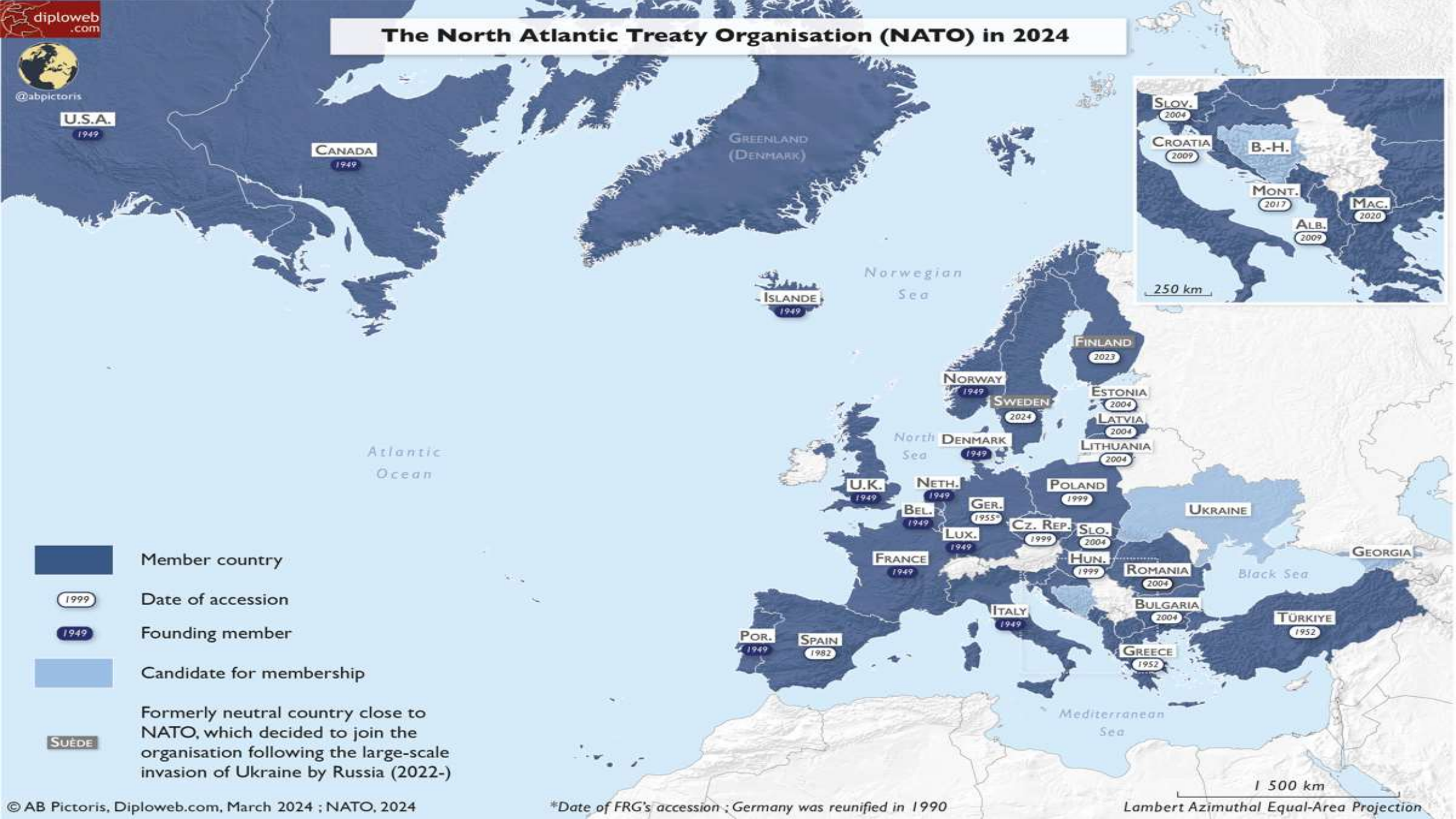


# روسيا

- بعد انهيار الاتحاد السوفييتي دخلت روسيا في تدهور اقتصادي وسياسي وعسكري حاد، وبالكاد تمسكت بوضعها باعتبارها قوة كبرى.
- توجهت الثلاث الدول التابعة للاتحاد السوفييتي السابق، بالإضافة إلى دول البلطيق للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناٲو إذ أصبح معظمها يشكل جزءا منهما بحلول العام 2004.

• بدأت روسيا في استعادة بعض قوتها تحت قيادة فلاديمير بوتين، كان هدفها هو أن تكون دولة رأسمالية استبدادية ممزوجة بنظرة قومية متزايدة معادية للغرب. وبينما استعادت روسيا بعض قوتها السابقة، لم تكن بالتأكيد مثل الصين أو الهند على الرغم من إدراجها ضمن دول البريكس الصاعدة إقتصاديا (البرازيل؛ وروسيا؛ والهند؛ والصين؛ وجنوب أفريقيا).

# The North Atlantic Treaty Organisation (NATO) in 2024



- Member country
- Date of accession
- Founding member
- Candidate for membership
- Formerly neutral country close to NATO, which decided to join the organisation following the large-scale invasion of Ukraine by Russia (2022-)

SUÈDE

\*Date of FRG's accession ; Germany was reunified in 1990

# الهند

- خلال الحرب الباردة، كانت الهند تشكل قوة إقليمية وجزءا من العالم الثالث، لكن مع إصلاحاتها الاقتصادية التي قادتها في أوائل التسعينيات، وتجاربها للأسلحة النووية في العام 1998 ، وعضويتها في البريكس، انتقلت الهند بسرعة إلى مصاف القوى الكبرى.



# • التفاعلات الكبرى في العلاقات الدولية

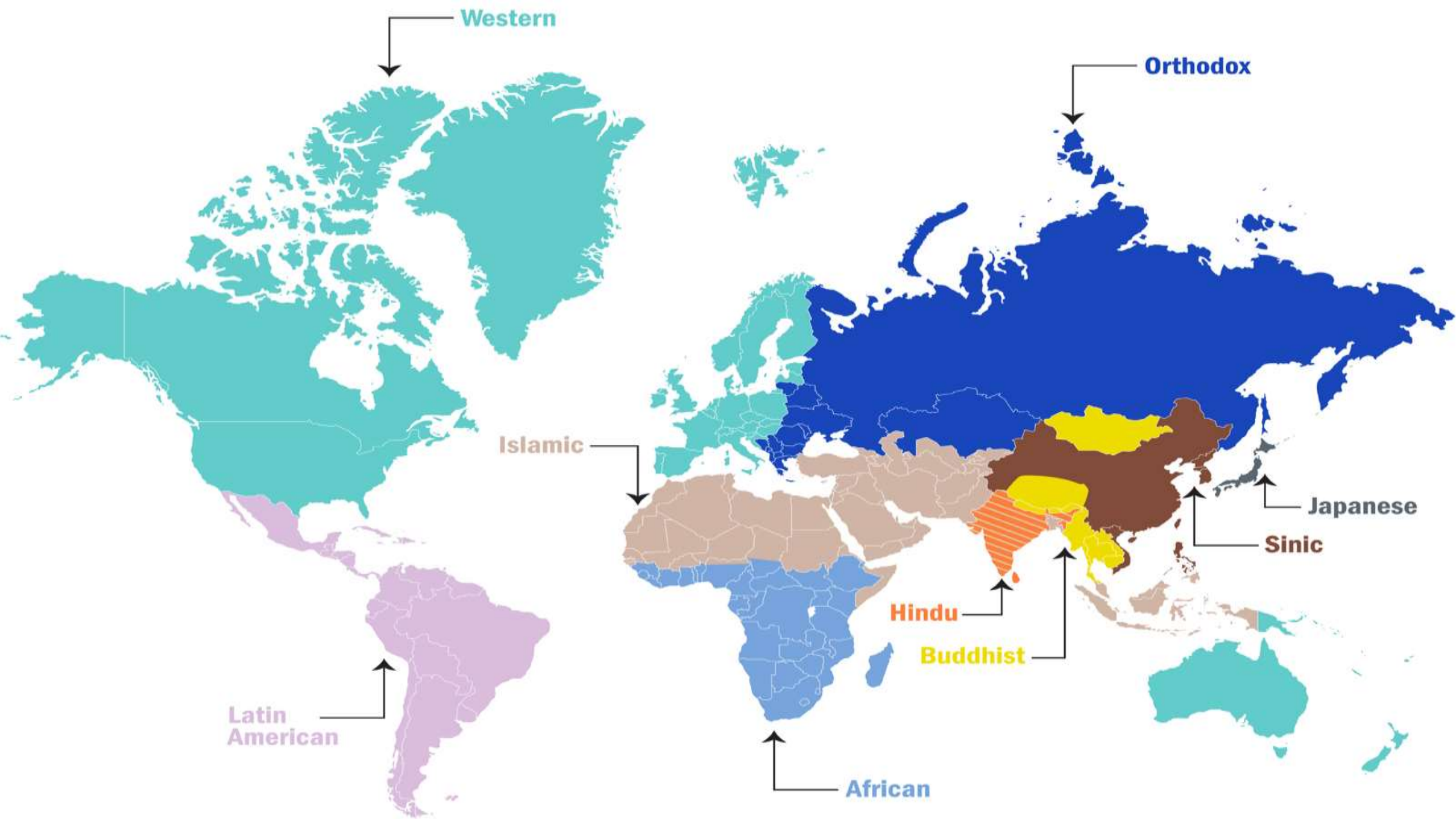
# العولمة

- استطاعت العولمة أن تعطي مفهوما للعلاقات الدولية بعيد عن كونه مجرد نظام من الدول.
- وعمدت إلى النظر إلى العلاقات الدولية بوصفها نظاما يضم أنواعا من الفواعل بما في ذلك الدول.
- يكمن جوهر العولمة في تتبع الروابط المتزايدة بين الدول والشعوب على نطاق عالمي.
- يعتبر الاقتصاد القطاع الرائد، فالعولمة تفضل الديناميات الاقتصادية على السياسية.

# الطرح الحضاري

- بعد تحالف قوى الليبرالية الولايات المتحدة وحلفائها من الاتحاد الأوروبي واليابان ليس من المستغرب أن يكون ثمة إعادة إحياء لمعيار الحضارة وتظهر هذا المعيار في مجموعة من المفاهيم التي اكتسحت حقل العلاقات الدولية على مستوى النظريات وكذلك السياسات من هذه المفاهيم، حقوق الانسان والحكم الراشد ممثلا في الحكم الديمقراطي.
- كما دافعت الولايات المتحدة خاصة خلال التسعينيات والعقد الأول من الألفية على مسؤولية الدول الديمقراطية على نشر قيمها وقيم العالم الحر إلى بقية أعضاء المجتمع الدولي.





Western

Orthodox

Islamic

Japanese

Sinic

Hindu

Buddhist

Latin American

African

• أجندة أهم القضايا بعد الحرب الباردة.

## تفكك الدول السيادية من الداخل.

- اتسمت السنوات الأولى بعد نهاية الحرب الباردة باشتعال العشرات من الحروب الأهلية والصراعات الإثنية والعرقية في أماكن عدة من يوغسلافيا إلى الشيشان. (حروب بين مجموعات داخل الدول).
- تحطم مفهوم الدولة الأمة التي تشكل مع نهاية القرن التاسع عشر. وأصبح التهديد الحقيقي للدول داخلي لا خارجي. ( السودان، يوغسلافيا، ...).

# تراجع السيادة الوستفالية بفعل ضغط العولمة.

- فتحت نهاية الحرب الباردة الطريق نحو العولمة الاقتصادية التي صاحبها انتشار واسع للرأسمالية وتدفق الاستثمارات الغربية في كافة أنحاء العالم.
- لم ينته التاريخ كما تنبأ فوكوياما ولم يقف عند انتصار النموذج الليبرالي الرأسمالي، ولا زال يواجه هذا النموذج تحديات كالركود والمظاهرات وتضييق الحريات بحجج الإرهاب والشعبوية.

• إضافة إلى هذا عرفت أجندة العلاقات الدولية عدة قضايا أخرى نذكر منها: الحرب الدولية على الإرهاب، انتشار السلاح النووي، الجريمة المنظمة، قضايا التنمية والفقير في ما يخض دول العالم الثالث، حقوق الإنسان والتدخل لأغراض إنسانية، اللجوء والهجرة الشرعية وغير الشرعية، قضايا البيئة والمناخ والتحول نحو الطاقات الجديدة.

## النتائج

- عرفت العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة تحولات عميقة مست عمق التفاعلات، والتي زاد نشاطها وتعقدتها مما عرفته في مراحل تاريخية سابقة.
- عرفت أجندة العلاقات الدولية في الفترات السابقة لنهاية الحرب الباردة سيطرت القضايا الأمنية العسكرية التي تخص القوى الكبرى، لكنها أصبحت الآن أكثر اتساعا من قبل لتشمل قضايا الاقتصاد والثقافة والبيئة والطاقة.
- وصفت العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة بصفة الأحادية أمنيا وعسكريا وتعددية اقتصاديا.



## أسئلة نقاشية.

- هل يمكن أن نعتبر القيم الإسلامية قيما حضارية مخالفة للقيم الغربية ومناهضة لها في فترة الحرب الباردة؟  
حدد إجابتك بناء على المواجهة الراديكالية للحركات المتطرفة للغرب.
- هل العولمة أنصفت دول العالم الثالث أم لا؟
- هل يمكن اعتبار الولايات المتحدة قطبا منفردا عن بقية القوى أم أنها جزء من واقع معقد يصعب الفصل فيه  
لها كقوة عظمى منفردة؟